mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)86(من شرح كتاب التوحيد بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. حمدا يرضيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اله الاولين والاخرين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد نقرأ الاحاديث التي ذكرها المؤلف رحمه الله في باب ما وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة - 00:00:17

هذا الباب كسائر ما تقدم من احاديث والايات من الايات والاحاديث دائر على بيان حق الله تعالى في التعظيم وان حقه جل في علاه في التعظيم تقوى ينبغي لكل مؤمن ان يجد ويجتهد - 00:00:38

في الاستكثار منه فانه بقدر قيام العبد بتعظيم الرب سبحانه وبحمده بقدر ما يدرك من تحقيق العبودية لله عز وجل وينظم الى عباد الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:01:06

فان العبودية لا تصلح ولا تستقيم لاحد اذا لم يكن في قلبه تعظيم ربه سبحانه وبحمده فلنجد ولنجتهد في كل ما فلنجد ولنجتهد في كل ما يقرب الى الله عز وجل. ويدني منه. وليعلم المؤمن ان تعظيمه لربه سبحانه - 00:01:26

بحمده يفتح له ابواب طيب القلب وصلاحه واستقامته فان القلب المستقيم هو القلب الذي عمر بمحبة الله وتعظيمه وبقدر تحقيق ذلك ينال العبد من رضا الله عز وجل وفضله وانعامه اسأل الله ان يرزقنا تمام المحبة - 00:01:51

كمال التعظيم اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين ربنا اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين قال المؤلف رحمه الله تعالى باب ما جاء في قول الله وما قدروا الله حق قدره - 00:02:17

والارض جميعا قبضته يوم القيامة. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء حبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع والاراضين على اصبع - 00:02:55

والشجر على اصبع والماء على اصبع وسائر الخلائق على اصبع فيقول انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا. قبضته - 00:03:21

يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه وفي رواية لمسلم والجبال والشجر على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله الله وفي رواية للبخاري يجعل السماوات على اصبع والماء والثرى على اصبع - 00:03:50

وسائر الخلق على اصبع ولمسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون ثم يطوي الأراضين السبع ثم يأخذهن بشماله. ثم يقول انا الملك اين الجبارون - 00:04:17

اين المتكبرون وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما السماوات السبع والارضون السبع في كفة الرحمن الا كخردلة في يد احدكم وقال ابن جرير قال حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال حدثني - 00:04:51

فيقال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس قال وقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:05:20

ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال بين السماء الدنيا

والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة عام - 00:05:44
وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام. وبين الكرسي والماء خمسمائة ان والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم وعن ابن وعن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال - 00:06:09
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة. ومن كل سماء الى سماء مسيرته خمسمائة انا - 00:06:37
وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض والله تعالى فوق ذلك لا يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم - 00:07:01
هذه الاحاديث على اختلافها كلها دائرة على بيان ما لله جل في علاه من عظيم القدر سبحانه وبحمده فان المقصود من سياق هذه الاحاديث هو بيان عظيم يقدر الرب جل في علاه وان العباد مهما بلغوا في تحقيق العبودية له جل في علاه فانهم لن يبلغوا ما - 00:07:27
احبه من الاجلال والتقدير سبحانه وبحمده فالمؤمن اذا سمع مثل هذه الاحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ادرك ان قدر الله عظيم وعرف ان ان الرب الذي يعبده سبحانه وبحمده له شأن لا تدركه العقول ولا تحيط به - 00:07:54
شأن الله عظيم ولذلك من اراد ان يدخل في مثل هذه الاحاديث ممثلا او مكيفا او خيالاته الفاسدة وظنونه الكاذبة فلن يصل الى مقصود رسول الله صلى الله عليه وسلم مما اخبر به في هذه الاحاديث. واليك هذا النموذج في نظرة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:19
بمثل هذا الخبر الذي يتضمن عظيم قدر الرب جل في علاه. واعلم قبل ان نقرأ ما جرى من النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر بما اخبر نعلم ان لنعلم ان تعظيم الله تعالى يبعثه امور عدة - 00:08:44
الامر الاول العلم باسماء الله وصفاته فبقدر ما يكون مع العبد من العلم باسماء الله وصفاته يزداد حبه وتعظيمه لربه ولك ان تنظر الى اثر اية الكرسي عندما تقرأها متدبرا كيف - 00:09:04
تعمر قلبك بمحبة الله وتعظيمه. الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. لهما في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:09:25
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا عوده حفظهما وهو العلي العظيم. عندما تقرأ هذه الايات معتبرا ما فيها متأملا معانيها - 00:09:42
اكيد انها ستزيد تعظيمك لربك وحبك له. ولهذا كانت هذه الاية اعظم اية وفي القرآن العظيم لما فيها من تمام بيان مال الله من الكمالات ابتداء بذكر الوهيته وبذكر كمال حياته وعلمه - 00:10:02
وقيوميته كمال حياته وقيوميته. ثم بتمام ملكه جل في علاه. ثم ببيان سعة النا ثم ببيان بعض سعة بعض خلقه وسع كرسيه السماوات والارض. ثم ببيان عظيم قوته وقدرته لا يؤو ولا يؤوده حفظهما ثم - 00:10:27
ختمها بذكر صفتين عظيمتين من صفاته. وهو العلي العظيم الذي يعلو جل في علاه عن ان تحيط العقول لكماله وعلوه وعظمته. وهو العظيم جل في علاه الذي اتصف بكل ما يوجب تعظيمه - 00:10:54
من الصفات الافعال وله من ذلك في الاسماء ما يوجب اجلاله وتقديره سبحانه وبحمده فالعلم باسماء الله العلم بصفاته العلم بجميل افعاله. كل ذلك يورث قلب العبد تعظيم الرب جل في علاه. واذا - 00:11:14
تأمل العبد هذه المعاني لابد ان يحب ربه وان يعظمه. ولهذا في خبر عائشة عن الرجل الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وكان يصلي باصحابه فكان يقرأ ما فتح الله - 00:11:37
عليه من القراءة في صلاته ثم اذا اراد ان يركع ختم قراءته بسورة الاخلاص قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقيل له في ذلك - 00:11:53

لا لم يقل له اصحابه في في سفرهم وسريتهم شيء لما رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخبروا النبي بما يفعل صاحبه من ان في كل ركعة يختم بقراءة - 00:12:09

قل هو الله احد فقال سلوه لم يصنع ذلك ليش؟ يختر بقل هو الله احد اسألوه فذهبوا اليه فقالوا لما تفعل ذلك تأمل شف يا اخي اللي يقرأ القرآن وهو متدبر متأمل كيف تبلغ به هذه - 00:12:23

التأملات وذلك التدبر هذا المبلغ. قال انها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها ما زاد على هذا الكلام انها صفة الرحمن قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. قال انها صفة الرحمن وانا - 00:12:46

احب ان اقرأ بها. ذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له انه يقول انها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه - 00:13:07

هذه المرتبة العالية ان احبه الله لم يبلغها بكثير عمل ولا فضل زائد على اصحابه الا انه كان يقرأ قراءة تدبر وتأمل. فعرف ان هذه السورة اخلصت لبيان لله عز وجل وشيء وبيان شيء من جلاله وصفاته سبحانه وبحمده فاحبها فكان يكثر من قراءتها فاورثه - 00:13:24

حب الله جل وعلا والله انما يحب من عباده من يحبه سبحانه وبحمده ولهذا جدير بالمؤمن ان يتأمل اسماء الله وصفاته والان في قراءة امامنا في صلاة المغرب يا ايها الناس انا خلقناكم - 00:13:52

من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم ماذا قال ماذا قال ان الله عليم خبير الفرق لماذا ختم الاية بهذا الختام ختم الاية بهذا الختام لان من يدعي التقوى كثير - 00:14:11

لكن الله جل وايضا من يقول ليش هذا مقدم عند الله؟ ولماذا هذا قريب من الله وذاك؟ ليس بقريب ليس الامر باقتراح الناس ولا بصورهم انما بعلم الله وخبرته. العلم هو ادراك الظواهر والخبرة هي ادراك بواطن - 00:14:38

ولذلك لما كانت التقوى في القلب لا يكتفي فيها العلم بالظاهر والصورة بل يحتاج الى ما هو ابعد من ذلك وهو العلم بالباطل. فذكر جل في علاه ان الله عليم - 00:14:59

ثق تماما انه ما في اية يذكر فيها اسم الله او تختم بشيء من اسمائه او صفاته الا وهناك سر يكشفه الله ويبينه لمن اعمل فكره في تدبر اياته لماذا ختم الله هذه الاية بهذين - 00:15:15

طيب ليست خبط عشواء انما هي ايات محكمات فيها من الدلالات على عظمة الله عز وجل اتقانه لكلامه جل في علاه ما يبعث في قلوب الناس الايمان. لمن تدبروا ووعوا القرآن افلا افلم يتدبروا القول - 00:15:36

افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند الله غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. لذلك انا ادعو كل واحد منا سواء يسمع القرآن او او يقرأه اجعل لسماعك وقراءتك نصيبا من التدبر - 00:16:01

ولو في اية واذا تدبرت سيفتح الله لك من العلم والمعرفة شيئا عظيما في معرفته ومحبته واجلاله لذلك عظمة الله عز وجل التي نتحدث عنها يقذفها في قلب المؤمن معرفة الله باسمائه - 00:16:17

معرفة الله بصفاته معرفة الله بجميل افعاله سبحانه وبحمده مما يدرك به العبد ايضا عظيم قدر الرب هو ان يجيل فكره فيما خلقه الله تعالى في السماوات والارض فان فيها من الدلائل على عظمته ما يبعث في قلوب الخلق محبته وتعظيمه. عندما ترى هذه الجبال الشامخات - 00:16:38

وهذه البحار الفسيحات الممتدات وهذه العجائب في خلق الله وليست في البعيد فقط بل وفي انفسكم افلا تبصرون. تأمل صنع الله فيك باصابعك في جريان الدم في عروقك في نموك في تغير احوالك. انه - 00:17:06

صنع الله الذي اتقن كل شيء سبحانه وبحمده هذا يبعث في قلبك التعظيم ولذلك حتى الاعمى يرى من ايات الله ما يبعث في قلبه تعظيم الله جل في علاه وهذا من رحمة الله بعباده ان نوع لهم الايات المعرفة به. الدالة على عظمته الجاذبة للقلوب - 00:17:28

بمحبته وتعظيمه سبحانه وبحمده ومما يبعث في قلب العبد تعظيم الرب جل في علاه معرفة عظيم ما انزله في كتابه المبين فان

القرآن العظيم لا يقرأه مؤمن او لا نقول مؤمن لا يقرأه صادق في طلب الهدى - 00:17:52
الا ولا بد ان يهتدي لعظمة المتكلم بهذا القرآن واذكر لكم قصة حدثني بها احد المهتمين المؤلفين ومن اهل الكفر يقول كان كافر من الباحثين مبغضا شامعا للاسلام واتي له بالقرآن - 00:18:15
لن يلتفت اليه لما في قلبه من خلفية سابقة عن الدين والاسلام والقرآن وما الى ذلك فوضع الكتاب عنده قال اقرأه متى ما شئت في يوم من الايام فتح القرآن مترجمة طبعا بلغته - 00:18:40
فقرأ اول سورة البقرة الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه ذلك الكتاب اي القرآن لا ريب فيه ليس فيه شك ولا فيه اي مدخل لاحد يقرأه. طبعا هذا هذه الكلمة - 00:19:01
هذا الرجل كافر يا اخواني قرأ هذه الكلمة متدبرا يعني لما بيشوف ايش الكلام هذا وليس التدبر الذي فيه طلب هدى لكن فتح الله له ان يقرأ هذه الاية فاستثاره هذا التحدي. يقول لا اعرف كتابا - 00:19:25
من كتب الدنيا يبدأه مؤلفه بان يقول اتحداك ان تخرج فيه عيبا فلما قرأت القرآن واذا اول ما فيه كتاب لا ريب فيه استفزني هذا فقلت لا بد اطلع الريب لا بد ان اقف على - 00:19:44
خلل فقرأ القرآن فلم يكن منه الا ان اسلم كتاب لا ريب فيه التدبر يا اخواني يفتح ابواب من الهدى والتوفيق والصلاح والاستقامة والتلذذ بطاعة الله والتنعم بسماع كلام الله جل في علاه - 00:20:02
لا يجد الانسان بمجرد السماع الخالي عن التدبر او القراءة المجردة على التدبر فتعظيم الله من كتابه وقراءة اياته ومعرفة شرائع دينه التي جاء بها القرآن مما يفتح بابا عظيما لتعظيم الله عز وجل ومعرفة عظيم قدره جل في علاه - 00:20:27
واعلم ان قدر ربك جل في علاه فوق ان تحيط به. هذي قضية لابد ان تقرر في النفوس اننا مهما اطلعنا على اسماء الله وصفاته فشأن الله اعظم فهذه الاسماء والصفات تعرفنا به لكنها لا توقفنا على حقيقته التي - 00:20:51
يتصف بها جل في علاه لان الحقيقة لا تدرك الا بمعرفة الذات وبالرؤية المباشرة وهذه لا يمكن ان تكون حتى يوم القيامة عندما يرى المؤمنون ربهم اسأل الله ان نكون واياكم منهم عندما يرونه - 00:21:16
وفي الجنة ويتنعمون بذلك وهو اعلى نعيم اهل الجنة ان يروا الله عز وجل يقول تعالى لا تدركه الابصار رؤية ليس فيها ادراك. لا يستطيع العباد ان يحيطوا بالله عز وجل. قواهم وقدرات قدراتهم تعجز ان تحيط بهم - 00:21:33
في الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت ليس ثمة رؤية في الدنيا لماذا؟ لان القدرات تعجز موسى كليم الله كلمه الله عز وجل وسمع كلامه مباشرة لا اله الا الله يا لها من مرتبة - 00:21:55
وسمي كليم الله موسى عليه السلام لان الله اختصه بان بدأ الوحي اليه كلاما بخلاف سائر الرسل بداية الوحي بواسطة رسول الا موسى عليه السلام فان الله كلمه يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك. انك بالوادي المقدس طوى - 00:22:18
ولذلك خص من بين الرسل بانه كليم الرحمن او كليم الله ولذلك ذكر الله تكريمه على وجه الخصوص انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعدي واوحينا الى ابراهيم وموسى وعيسى - 00:22:40
وايوب وهارون وسليمان وداوود واتينا سليمان واتينا داود زبورا غسلا قد قصصناهم عليك من قبل رسل المقصود ما عليك وكلمه شف موسى لحاله جاء في الخبر ذكر وحي لهؤلاء جميعا لكن موسى قال وكلم الله موسى تكليما - 00:22:55
موسى عليه السلام طلب ان يرى الله رب ارني انظر اليك فماذا جاء الجواب لن تراني لماذا لانه لا يقوى على رؤية الله عز وجل. ولذلك قال الله تعالى لن تراني ولكن انظر - 00:23:19
ليبين السبب ليش لن تراني؟ ولكن انظر الى الجبل جبل من الجبال العظيمة ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى - 00:23:35
الله اكبر شأن الله عظيم وبين الله لموسى انه لن يتمكن من الرؤيا لعجزه في الدنيا عن ان يرى همه في الاخرة فيهب الله تعالى عباده المؤمنين من القدرات ما يتمكنون به ان يروه لكنها رؤية ليست احاطة ليست رؤية احاطة هي رؤية دون ذلك - 00:23:59

ذلك فضل الله اسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن يرى وجهه في جنة عدن اللهم انا نسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير من رأى مظرة ولا فتنة مضلة - 00:24:30

اللهم زينا بزينة الايمان وجعلناها هداة مهتدين يا ذا الجلال والاكرام فشأن الله يا اخوة عظيم جليل واليك هذا النموذج في هدي سيد الورى صلوات الله وسلامه عليه جاءه اليه حبر هذا الحديث في الصحيح - 00:24:44

في الصحيحين في البخاري ومسلم من حديث عبد الله ابن مسعود يقول جاء حبر من الاحبار اي عالم من علماء اليهود حبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:25:03

فقال يا محمد ينادي باسمه لانه لا يؤمن به انا نجد اي في التوراة وما عندنا من علوم المرسلين. ان الله يجعل السماوات على اسبع. السماوات السبع والاراضين على اسبع - 00:25:14

والشجر على اصبع والماء على اصبع والثراء اي والتراب وكل ما يصدق عليه انه ثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك وهذا يخبر عما يكون يوم القيامة - 00:25:32

هذا يخبر عما يكون يوم القيامة لقائلا يقول كيف هذا؟ نقول كيف لا تأتي بها في شأن الله عز وجل فالكيف مجهول كما قال الامام مالك لكن نؤمن بما اخبر به الرسول. هذا الان ليس خبرا من النبي صلى الله عليه وسلم النبي لم يقل هذا الكلام. انما هذا يخبر عما - 00:25:53

وجد في كتب المرسلين حاضر من احبار اليهود يخبر عما وجد في كتب اما التوراة او في غيرها من الكتب التي عندهم من من كتب المرسلين واعظم كتاب عندهم كتاب التوراة. يقول - 00:26:17

فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجله اي ضحك اقصى ما يكون من عادته ان يضحك وهو تبسم حتى بدت نواجذه صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثم - 00:26:33

يقول ابن مسعود في ضحك النبي صلى الله عليه وسلم تصديقا لخبر الحضر تصديقا لخبر الحبر يعني اقرارا له على ذلك على صحة هذا الخبر الذي عندهم. ثم قال يعني الامر اعظم من هذا. قال جل في علاه - 00:26:50

وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة فهذه الارض بكل ما فيها من خلق الله هي في قبضته جل في علاه وهذا نؤمن به يقينا فنحن نعلم ان الله هو الكبير المتعال. وهو بكل شيء محيط سبحانه وبحمده - 00:27:12

وهو جل في علاه ليس كمثله شيء. ولذلك نحي عن ذهنك او عن خيالك ان ذلك كما هو شأن المخلوقين فشأن الله عظيم. كل اسماء الله وصفاته التي اخبر عنها الله في كتابه. او اخبر عنها رسول - 00:27:36

في سنته الواجب اثباتها ليس لاحد ان يعترض على ما اخبر الله تعالى به عن نفسه ولا ما اخبر به رسوله فالله اعلم بنفسه والرسول صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بربه - 00:27:57

يقول والله اما والله اني لاعلمكم بالله فليس لاحد ان يعترض على خبر رسول الله بانه هذا العقل ما يقبله العقل يقصر عن فهم وتصور حقائق ما اخبر الله تعالى به عن نفسه. الان الروح وهي خلق من خلق الله - 00:28:11

يسكن في ابداننا لا نعرف حقيقته ولا ندري كيف تتصل بالبدن وكيف تنخلع عنه وكيف تذهب وكيف تأتي ما ندري وهي معنى هي انا في في ابداننا ارواحنا لا تفارقنا الا في النوم مفارقة على نحو معين ما نعرف كيف صفة كيف صفة هذا هذه المفارقة - 00:28:32

وكذلك تفارقنا عندما يقبضها جل وعلا الله يتوفى الانفس حين موتها يقبض الانفس حين موتها سبحانه يقبضها اليه جل حين موته يعني حين نومها والتي لم تمت في من امها فيمسك الاخرى - 00:28:56

اللي ما قدر عليها ان تموت وهي نائمة يمسك يمسكها يمسك الاخرى ويرسل الاخرى يرسل اخرى التي اذن الله تعالى لصاحبها بالحياة ولذلك نحن اذا جئنا الى المنام ماذا نقول باسمك اللهم ايش؟ اموت واحيا - 00:29:13

نقولها لكن ما نستشعر اننا سنموت قد لا نستيقظ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في من امها فيمسك الاخفى فيمسك التي قضى عليها الموت لا ترجع لصاحبها - 00:29:30

الاخرى يعني يرسل التي لم يقضي عليها موتا سبحانه وبحمده فالمقصود يا اخواني ان ان ما اخبر الله تعالى به عن نفسه يجب ان تبعده عن كل تصوراتك ليس كمثله شيء. بمعنى لا تمثل - 00:29:46
لا تكيف لا تقل كيف كذا. فالكيف مجهول في كل ما اخبر به الله عن نفسه او اخبر به عنه الرسول صلوات الله وسلامه عليه. والمقصود من هذا كيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع هذا الخبر - 00:30:04
النبي صلى الله عليه وسلم اولا ضحك ولو كان هذا القول منكرا وزورا حاشاه ان يضحك فانه لا يقر باطلا وقد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كما في الصحيحين وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه - 00:30:21
الا ان تنتهك حرمة لله فينتقم لله منها. او فينتقم لله بها اي بتلك التجاوز. اما ما كان في حق نفسه فانه صلى الله عليه وسلم يعفو ويصفح ويتجاوز وكذلك في - 00:30:40
الرجل الذي قال نستشفع بالله بك وبك على الله ماذا قال؟ قال سبحان الله سبحان الله سبحان الله سبحان الله كرر ذلك حتى عرف في وجوه اصحابه ثم قال صلى الله عليه وسلم - 00:31:01
اتدري ما الله وعلمه ما ينبغي ان يعتقد في الله ان الله لا يستشفع به على احد من خلقه. فلو كان هذا الكلام كلام الحبر ليس صحيحا لما سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:31:15
اخبر ان ما جاء في كتابنا من بيان قدر ربنا اعظم مما في الكتب المتقدمة وهو مصدق لها كتاب كما قال تعالى ومهيمنا عليه مهيمن على كل كتاب في الخبر والحكم الذي في القرآن ناسخ ومهيمن على كل الاحكام والاخبار السابقة وما قدروا الله - 00:31:32
حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة وهذا معنى انه جل في علاه المتصرف الذي له الملك في ذلك اليوم فانه لا ملك لاحد مع الله في ذلك اليوم لماذا؟ لان كل مالك لادنى - 00:31:54
ما يكون مما يملكه الناس يأتي يوم القيامة لا شيء معه. ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم اي ما اعطيناكم وين تركتموه؟ وراء ظهوركم لا سبيل الى الرجوع اليه - 00:32:15
ولا سبيل الى استصحابه فيرد الناس يوم القيامة لعظيم افتقارهم يريدون كما خلقتهم امهاتهم ليس عندهم شيء يكسو الله تعالى عباده واول من يكسى من الناس إبراهيم عليه السلام ثم - 00:32:36
من يكرمه الله من الرسل وسائر اهل الايمان والتقوى. المقصود ان قد انه في ذلك اليوم لا ملك لا ملك اليوم ما في ملك الا لله عز وجل. سبحانه وبحمده لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار. يقول وما قدروا الله وهذا - 00:32:55
سواء كنت تملك شيئا قليلا او كثيرا على حد سواء. بعض الناس يحصر هذا في من عنده اموال واشياء كثيرة. حتى اللي ما عنده الا ثوبه يأتي يوم القيامة لا ثوب له - 00:33:17
لا ملك اليوم ولا لاحد فهتل من التصرف في ذلك اليوم انما الامر لله جل في علاه ولذلك قال وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات - 00:33:30
مطويات بيمينه بعد هذا ماذا قال؟ ايش ختم الاية ما هو ها وما قدر الله حق قدره ويرضي جميع قبضته يوم القيامة والسماوات مطيات بيمينه ايش سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:33:46
نزه نفسه عن ان يحيط العباد بقدره وجلاله فهو اعلى سبحانه وبحمده من ان يدرك العباد قدره على الحقيقة وانما يدركون شيئا من قدر ربهم سبحانه وبحمده وفي رواية مسلم قال والجبل والجبال والشجر على اصبع ثم يهزهن جل في علاه - 00:34:08
انا الملك انا الملك انا الله انا الملك انا الله الملك لقطع كل ملك ولهذا قيل ما لك يوم الدين ما معنى يوم الدين يوم الدين الدين هنا ما هو ايش؟ الدين هو العبادة يعني - 00:34:30
ها كلنا نقرأ مالك يوم الدين. ما معنى الدين هنا الدين ما معناه في هذا السياق ما معناه يلا لا ها؟ الدين هو الجزاء الجزاء والحساب هذا الدين فالدين يطلق في القرآن على معنيين على معنى العبادة لكم دينكم عبادتكم ولي دين - 00:34:52
ويطلق ايضا بمعنى الجزاء والحساب وهو في قوله تعالى ما لك يوم الدين يعني يوم الحساب والجزاء وهو يوم القيامة نحن نقرأ هذا

بس انا بقول للاخوان اللي كانوا لا يعرفون معنى هذه الاية كم لك من من السنوات والعمر تقرأ مالك يوم الدين وانت لا تعلم ان مالك يوم الدين - 00:35:23

الدين هو الجزاء والحساب. ممكن تعرف انه القيامة لكن ليش؟ ليه سمي يوم الدين؟ هل فيه عبادة؟ لا العبادة تنتهي في الدنيا هي دار الابتلاء والاختبار الاخرة ليس فيها اعمال ليس فيها الا الجزاء والحساب - 00:35:46

لذلك ينقطع كل ملك وكل آآ صلة بين الناس الا ما كان مما يكون بين المؤمنين من الحدب على اخوانهم كما جاء في حديث مسلم انهم اذا دخلوا الجنة قول اخوان واخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا فيقول الله عز وجل لهم - 00:36:03

اذهبوا فاخرجوا من عرفتم من النار. اه ثم قال ولمسلم عن عبد الله ابن عمر قال يقبل له السماوات يوم القيامة ثم يأخذون بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين - 00:36:32

اين الجبارون؟ اين المتكبرون اين الجبارون؟ اعني الجبروت يكون عن قوة. اين المتكبرون؟ هذا تكبر ناشئ عن رؤية نفس وعلو على الخلق فيسأل عن هذين لان هذين هما مبعث كل - 00:36:47

سوء وشر يصدر عن الانسان. اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي الارضين السبع ثم يأخذون بشماله ثم يقول انا الملك الجبارون اين المتكبرون؟ وروي عن ابن عباس قال ما السماوات السبع والارضون السبع في كف الرحمن الا كخردلة - 00:37:10

وهي ما لا وزن له في يد احدكم. يا بني ان ان تك مثقال حبة من خردل فتكون في صخرة او في السماوات او في يأتي بها الله فخردلة هي ما لا وزن له عادة في - 00:37:30

موازين الناس. وقال ابن جرير حدثنا يونس الى اخره ساق باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في كرس. سماوات هذه الفسيحة - 00:37:46

اذا اذا قورنت في حجمها بالنسبة للكرسي ما هي الا كدراهم سبع القيت في ترس الترس هو ما استعمل في ذب السهام والسيوف يشبه الدرع قال رضي الله تعالى عنه - 00:38:03

وقال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهرانيه ثلاث من الارض حلقة من حديد القيت في صحراء - 00:38:24

هذا شأن الكرسي في العرش اي قدر الكرسي في العرش وهذا يبين سعة خلق الله كما ذكرنا قبل قليل ان من اسباب تعظيم الله عز وجل معرفة ما له من الايات وعظيم الخلق والقدرة جل في علاه. فاذا كانت هذه مخلوقاته في السعة والكبر والعظم فان الخالق جل وعلا - 00:38:41

اعظم واجل وذكر في هذا السياق بيان عظيم خلق الله الدال على عظيم قدره سبحانه وبحمده حديث ابن مسعود بين السماء الدنيا والتي تليها خمس مئة عام وبين كل سماء وسماء خمس مئة عام يقول قائل - 00:39:07

خمس مئة عام كيف يعني خمس مئة عام الله اعلم معيار الحساب هل هو بسير الابل كما يقول بعض العلماء بالنظر الى الحساب السابق او غير ذلك هذا لا لا علم لنا به - 00:39:24

بماذا قدر المثيل؟ انما قدر في الزمن لكن لم يقدر ما بماذا يكون السير؟ هل يكون السير بسير الابل او بغيرها من اوجه ما يقاس به السير عادة اختلاف الاحاديث في العدد في في بعض الروايات خمسمائة عام وفي بعضها ذكر غير ذلك هو ناتج عن اختلاف معيار الحساب - 00:39:43

وعلى كل حال الدخول في تفاصيل هذه الامور لا يفيد انما المقصود من هذا هو بيان عظمة خلق الله على عظمته جل في علاه. قال وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام. وبين الكرسي والماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء - 00:40:11

والله فوق العرش سبحانه وتعالى وقد ذكر الله تعالى علوه على عرشه في سبعة مواضع من كتابه يقول الله جل وعلا الرحمن على العرش استوى ونوقن ان ثابت لله بالكتاب والسنة واجماع سلف الامة ولا خلاف فيه ومعنى الاستواء العلو الرحمن على العرش استوى يعني - 00:40:31

الرحمن علا على العرش طيب الله على كل شيء عال فهو العلي العظيم جل في علاه هو الاعلى سبحانه وبحمده نقول نعم لكن هذا خاص اظافه الله الى العرش فميزه دون سائر الخلق - 00:40:53
وهذا من مما شرف به العرش ان اضاف الله علوه عليه العلو على العرش هو من خصائص العرش التي لم تثبت لمخلوق من مخلوقات الله. وهو اعظم خلق الله حجما - 00:41:10
كبرا الاستواء ثابت وتفسيره بالاستيلاء كما يفسره بعض المؤولة ليس صحيحا وهو مخالف لما دلت عليه اللغة فانه لا يفسر الاستواء بالاستيلاء فتعالى الله ان يفسر الاستواء بالاستيلاء والاستيلاء لا يكون - 00:41:28
الا في منازعة فيقول استولى على كذا في اللغة في الاصل تطلق هذه الكلمة على وجود من ينازع والله لا منازع له كان الله ولم يكن شيء قبله سبحانه وبحمده - 00:41:54
وكان عرشه على الماء فمن ينازعه جل في علاه؟ وهو العزيز الحكيم سبحانه وبحمده فمعنى قوله الرحمن على العرش استوى هو ما قاله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وافضل ما يفسر به القرآن - 00:42:09
بيان سيد الانام صلوات الله وسلامه عليه حيث قال صلى الله عليه وسلم والله فوق العرش. هذا معنى الرحمن على العرش واحذر ان تتخيل او او تكيف او تمثل فليس كمثله شيء حنا ما نعرف العرش - 00:42:25
كيف صفته؟ ولا نعرف حقيقة ما اخبر الله حقيقة ما اخبر الله تعالى به عن نفسه لكننا نوقن بما اخبر عن نفسه ونقول نفهم من الرحمن على العرش استوى ما جاء في لسان العرب من ان الاستواء هو العلو - 00:42:43
فمعنى قول الرحمن على العرش استوى هو قوله والله فوق العرش وعلى هذا العلو المطلق فالله تعالى محيط بكل شيء. فهو فهو جل وعلا العلي الاعلى الذي لا تخفى عليه خافية ولذلك يقول لا يخفى عليه شيء من اعمالكم - 00:43:01
على بعد هذه المسافات والله مباين لخلقه سبحانه وبحمده لكن لا تخفى عليه منهم خافية. جل في علاه سبحانه ما اعظم شأنه ما اعظم شأنه جل في علاه. قال و - 00:43:24
وعن العباس ابن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون كم بين السماء والارض؟ قلنا الله ورسوله اعلم؟ قال بينهما مسيرة خمس مئة سنة. ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمس مئة سنة. وكثه اي حجم - 00:43:41
كل سنة مسيرة خمس مئة سنة وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفله وعلاء كما بين السماء والارض والله فوق فوق ذلك سبحانه وبحمده وليس يخفى عليه من اعمال بني ادم وليس يخفى عليه شيء من اعمال بني - 00:44:00
ادم خلاصة هذا الباب ومقصوده هو بيان عظمة الله. وقد ذكر بيان عظمة الله ببيان صفاته وبيان عظيم خلقه جل في علاه وكل هذه طرق من معرفة عظمة البارئ جل في علاه سبحانه وبحمده - 00:44:20
وهذا اخر ما ذكره الامام محمد بن الوهاب رحمه الله في كتاب التوحيد وهو من انفع الكتب واعظمها آآ علما آآ تنبيها على كثير من الاخطاء التي يقع فيها كثير من الناس ولذلك انا اقول من المهم ان يطلع المؤمن - 00:44:38
على ما جمعه رحمه الله من الايات والاحاديث ليس بهذا الكتاب اراء شخصية ولا في اجتهادات فردية. كل ما فيه قال الله قال رسوله والمنقول عن سلف الامة. القرون الصحابة والتابعين وتابعهم. اسأل الله ان يتبعنا اثارهم وان يسلك بنا سبيلهم. وان يرزقنا صدق التوحيد له وان يجعل - 00:44:58
اعلن سالمين من كل شرك ظاهر او باطن. اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك ونحن نعلم ونستغفرك ربنا لما لا نعلم - 00:45:24